« يا عبد ... معصيتى وأنت ترانى محاربتى .....

« يا عبد ... معصيتى وأنت لا ترانى مَعْصِيتى [٥٩] . . ...

لكن الله سبحانه الذى وسعت رحمته كل شىء حتى العذاب ـ (كما يقول ابن عربى بعد النفّرى بحوالى ثلاثة قرون) يلتمس العذر حال المعصية وحدها .. ولكنه لا يلتمس أى عذر لمن يرى الله ويجاهر بالعصيان فهو هنا يحارب الله ...والله المنتقم الجبار ان يغفر له هذا العصيان فى حال علمه ورؤيته لله..... وإذن فقد أعان عليه الحرب وحكم عليه بالسلب ..

« يا عبد ... أعددت لك عُذرا فى معصيتى ... وأعددت لك حربا وسلبا فى محاربتى [٦٠] ...

« يا عبد غلبَك فى غيبتى كل شئ ..... وغلبت فى رؤيتى كل شئ [٦١] .....

« يا عبد ماأنا لشىء فيحوينى ولا أنت لشىء فيحويك إنما أنت لى لا لشىء وإنما أنت بى لا لشئ ... تستغفر وتتوب أفتح لك بالتوبة طريقاً تسلكه وأحجبك ... ترجعُ فأعارضك ..... تتوب فأفتح لك ..... فلا أزال أردّك إلىّ بالحُجْبَة وأفتحُ لك أبواب الطرق بالتوبة ..... ذلك ... لأجوزك الحجاب وأرفعك عن منتهى الأبواب ....

يا عبد ... قل لبيّك وسَعْديْك والخير بك وإليك ومنك وبيديك ... [٦٢] »

ويصنّف لنا النفّرى ، حدود ومفاهيم المقامات الصوفية . فى ميزان العدالة الإلهية فيقول لنا فيما يقول . فى أدق عبارة ، وأروع تحديد ، وأصدق تعريف ، وأوضح حكم .